



جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم الشريعة الإسلامية

نظرية الإمامة في فقه الإمامية الاثنى عشرية بالموازنة مع فقه الزيدية



رسالة أجازت لنيل

درجة الدكتوراه في الحقوق بمرتبة الامتياز

مع التوصية بطباعتها على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى

من الباحث المستشار

محمد الدمرداش زكي العقالي

المستشار بمجلس الدولة

تحت إشراف السيد الأستاذ الدكتور

أنور محمود دبور

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

جامعة القاهرة

١٤٣١ هـ - ٢٠٠٩ م

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم الشريعة الإسلامية

نظرية الإمامة في فقه الإمامية الاثنى عشرية

بالموازنة مع فقه الزيدية

رسالة أجازت لنيل
درجة الدكتوراه في الحقوق بمرتبة الامتياز
مع التوصية بطباعتها على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى

من الباحث المستشار
محمد الدمرداش زكي العقالي
المستشار بمجلس الدولة

تحت إشراف السيد الأستاذ الدكتور

أنور محمود دبور

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

جامعة القاهرة

11

إِنَّ هُنَا أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(الأنبياء: ٩٢)

وَإِنَّ هُنَا أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

(المؤمنون: ٥٢)

شكر وتقدير

إلى أستاذي القدير فضيلة الأستاذ الدكتور / أنور محمود دبور أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية الأسبق بكلية الحقوق جامعة القاهرة الذي عاشرت فيه طوال ست سنوات أسمى وأجل معاني الأستاذية ، والذي شمل بحبي بكرم رعايته منذ كان أطروحة لم تتميز بعد ملاحظها ولا قسستها ، وإلى أن اكتمل في هذه الصورة التي أقدمها ، دعاء للمولى القدير أن يجزيه عنى خير الجزاء على ما بذله لي من عون لا حدود له .

كما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور / رمضان على الشربناصى أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية الأسبق بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية على تفضله بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة .

كما أتقدم بالشكر لفضيلة الأستاذ الدكتور / محمود بلال مهران أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية الأسبق بكلية الحقوق جامعة القاهرة على تفضله بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة .

إهداء

إلى أمي الغالية أ. د / آمنة نصير

مرحمة الحياة وبركتها التي لا تنضب

امتناناً لا ينتهي لبعض من فضلها وصبرها

فهذا عمل منها ولها

إلى أبي الغالي المستشار / الدمرداش العقالي

أستاذي الأول يا من نرمرت في نمر عا أدعو الله عز وجل أن تتفياً ظلال ما نرمرت

مرجاء أن تكون الباقيات الصالحات خيراً ثواباً وخيراً أملاً

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى الهادي الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله المكرمين المطهرين ، وصحابته الغر الميامين ، وبعد ؛
فإن المطلع على أحوال المسلمين اليوم يجد أنهم متنازعون فيما بينهم فكرياً ومادياً ،
دولاً وعقائد ، فرقاً وأحزاباً ، وكل متكفى على ما عنده ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، في حين
أنهم مهزومون أمام غيرهم مادياً وفكرياً ، فهل من علاقة بين تنازعهم الداخلي وشتاتهم
الخارجي ؟ لا ريب أن الجواب : نعم .

والقارئ لتاريخ المسلمين يجد أن أول خلاف شق وحدة المسلمين كان بشأن الإمامة بعد
وفاة المصطفى ﷺ . فاجتمع الأنصار في سقيفة بنى ساعدة فقال بعضهم بوجوب استخلاف
خليفة منهم ، وتوسط بعضهم وقال منا أمير ومنكم أمير ، ورشحوا رئيسهم سعد بن عبادَةَ ،
وعلى سند من دورهم في تشييد أركان دولة الإسلام ، ثم واجهت دعواهم حجة قسم كبير من
المهاجرين الذين رأوا أنفسهم أول الناس إسلاماً وأوسط العرب أنساباً ولن تدين العرب إلا لهم
بحسبانهم شجرة المصطفى وعلى سند من أن الخلافة لا تكون إلا في قريش ومالوا إلى تنصيب
الصديق أبي بكر ﷺ ، ثم كان هناك بنو هاشم ونفر من المهاجرين والأنصار وذهبوا إلى أحقية
على بن أبي طالب كرم الله وجهه في تبوء مسند الخلافة لكونه أقرب الناس للمصطفى ﷺ
والصقهم به . وأفضي الأمر بعد خلاف لم يطل وحجج سيقّت من كل فريق إلى الخليفة الأول
سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

الموضوع

مقدمة

الباب الأول : التعريف بالإمامة والتشيع وفرقه

١ الفصل الأول : التعريف بالإمامة وحكمها

١ المبحث الأول : الإمامة في اللغة والاصطلاح

أولا - الإمامة لغة

٢ ثانيا - الإمامة في الاصطلاح

٦ المبحث الثاني : النظام القبلي للإمامة في جزيرة العرب قبيل الإسلام

٨ أولا - ممالك اليمن والعراق والشام

١١ ثانيا - مدن إقليم الحجاز

١٣ المبحث الثالث : حكم الإمامة في الفقه الإسلامي

٢٠ المبحث الرابع : ألقاب الإمام في العصور الإسلامية

٢٠ أولا - الخليفة

٢٢ ثانيا - أمير المؤمنين

٢٣ ثالثا - الإمام

٢٤ الفصل الثاني : نشأة التشيع وفرقه

٢٥ المبحث الأول : التشيع في اللغة والاصطلاح

٢٥ أولا - التشيع والشيع في اللغة

٢٧ ثانيا - التشيع والشيع في الاصطلاح

٢٩ المبحث الثاني : نشأة التشيع

٣٠ أولا - نشأة التشيع في حياة النبي

٣٧ ثانيا - نشأة التشيع يوم وفاة الرسول

٤٢ ثالثا - التشيع صنع عبد الله بن سبأ

٥٢ رابعا - نشأة التشيع منذ يوم الجمل

٥٣ خامسا - نشأة التشيع يوم صفين والتحكيم

٥٤ سادسا - نشأة التشيع في أعقاب مأساة كربلاء

- المبحث الثالث : فرق الشيعة ٥٧
المطلب الأول - الفرق المنسوبة للشيعة الإمامية ٥٩
المطلب الثاني - الفرق المنسوبة الي الزيدية ٧٠
المطلب الثالث - فرق غلاة الشيعة ٧٢

الباب الثاني نظرية الإمامة

- الفصل الأول : ماهية الإمامة وطبيعتها ٨٠
المبحث الأول : آراء الإمامية الاثنى عشرية ٨٢
المطلب الأول : مكانة الإمامة ومنزلتها عند الإمامية الاثنى عشرية ٨٣
الفرع الأول : الإمامة أصل من أصول الدين ٨٧
الفرع الثاني : على من تجب الإمامة ٩٢
الفرع الثالث : معاني الإمامة ومراتبها ٩٢
أولا - الإمامة بمعنى قيادة المجتمع ٩٤
ثانيا - الإمامة بمعنى المرجعية الدينية ٩٥
ثالثا - الإمامة بمعنى الولاية ٩٥
المطلب الثاني : أدلة الإمامة عند الإمامية الاثنى عشرية ٩٩
الفرع الأول : الأدلة من القرآن الكريم ٩٩
أولا - آية التطهير ٩٩
ثانيا - آية الإنذار ١٠٣
ثالثا - آية المباهلة ١٠٥
رابعا - آية المودة ١٠٨
خامسا - آية الولاية ١١٠
الفرع الثاني : أدلة الإمامة من السنة النبوية المطهرة: ١١٤
أولا - حديث الغدير ١١٤
ثانيا - حديث الثقلين ١٢٢
ثالثا - حديث المنزلة ١٢٥
رابعا - حديث السفينة ١٣٠
المبحث الثاني : آراء الشيعة الزيدية ١٣٣
المطلب الأول : منزلة الإمامة وطبيعتها عند الزيدية ١٣٨
الفرع الأول : الإمامة وأصول الدين ١٣٩
الفرع الثاني : إمامة المفضول في وجود الأفاضل ١٥٠

المبحث الأول : تنصيب الإمام بين النص والشورى

١٦٠ المطلب الأول : مذهب الإثنا عشرية فى نصب الإمام بالنص الجلى

١٦٤ المطلب الثانى : مذهب الزيدية فى نصب الإمام بالنص وتطوره

١٧٣ المطلب الثالث : مذهب أهل السنة فى نصب الإمام بالشورى

١٧٣ تعريف الشورى لغة واصطلاحاً

١٧٤ مشروعية الشورى فى الإسلام

١٧٧ المبحث الثانى : شروط الإمام

المطلب الأول : الشروط الواجب توافرها فى الإمام عند أهل السنة والجماعة

١٧٨ الشرط الأول - الإسلام

١٧٩ الشرط الثانى - التكليف

١٨٠ الشرط الثالث - الذكورة

١٨١ الشرط الرابع - الحرية

١٨١ الشرط الخامس - العدالة

١٨٢ الشرط السادس - العلم

١٨٣ الشرط السابع - الأهلية السياسية

١٨٤ الشرط الثامن - الشجاعة

١٨٤ الشرط التاسع - سلامة الحواس

١٨٤ الشرط العاشر - النسب (وهو أن يكون الإمام من قریش)

١٨٩ المطلب الثانى : شروط الإمام عند الإمامية الاثنى عشرية

١٩٣ الفرع الأول : الشروط العامة للإمام عند الإمامية الاثنى عشرية

١٩٣ الشرط الأول - الإسلام

١٩٣ الشرط الثانى - حسن الولاية والقدرة على الإدارة

١٩٥ الشرط الثالث - الوعي السياسى

١٩٧ الشرط الرابع - العدالة

١٩٩ الشرط الخامس - الذكورة

٢٠١ الشرط السادس - العلم بالشريعة

٢٠١ الشرط السابع - الحرية

٢٠٢ الشرط الثامن - طهارة المولد

٢٠٤	الفرع الثاني : الشروط التي يختص بها الإمامية الاثنا عشرية :
٢٠٤	أولاً : عصمة الأنمة
٢٢٦	ثانياً : علوم الأنمة
٢٤٤	المطلب الثاني : شروط الإمام عند الزيدية
٢٤٤	الفرع الأول : الشروط العامة للإمام عند الزيدية
	الشرط الأول - الذكورة
	الشرط الثاني - الحرية
	الشرط الثالث - البلوغ
	الشرط الرابع - العدالة
	الشرط الخامس - الشجاعة
	الشرط السادس - السخاء
	الشرط السابع - السورع
	الشرط الثامن - الفضل
	الشرط التاسع - القوة على تدبير الأمور
٢٤٧	الفرع الثاني : شروط الإمام التي اختص بها الزيدية
٢٤٧	أولاً : أن يكون علوياً فاطمياً
٢٤٧	ثانياً : الاجتهاد
٢٥١	المبحث الثالث : عقيدتهم في معرفة أنمتهم
٢٥١	لمطلب الأول : عقيدة الشيعة الاثني عشرية في معرفة أنمتهم
٢٥٢	الفرع الأول : منزلة معرفة الإمام وأهميتها
٢٥٣	الفرع الثاني : مراتب معرفة الأنمة
٢٥٧	الفرع الثالث : ثمرة معرفة الأنمة
٢٦٠	الفرع الرابع : الموت مع عدم معرفة الإمام
٢٦٣	الفرع الخامس : التعريف بأنمة الاثني عشرية
٢٦٤	الإمام علي بن أبي طالب
٢٦٥	الإمام الحسن بن علي
٢٧٠	الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٧٣	الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٧٦	الإمام محمد الباقر
٢٧٩	الإمام جعفر الصادق
٢٨٥	الإمام موسى الكاظم
٢٨٦	الإمام علي بن موسى الرضا
٢٩٠	الإمام محمد الجواد
٢٩٢	الإمام علي الهادي
٢٩٣	الإمام الحسن العسكري
٢٩٥	الإمام محمد بن الحسن العسكري
٢٩٧	الفرع السادس : عدد الأنمة

٣٠١	المطلب الثاني : عقيدة الزيدية في معرفة أنمتهم :
٣٠١	الفرع الأول : وجوب معرفة الإمام
٣٠٣	الفرع الثاني : التعريف بأنمة الزيدية
٣٠٤	الإمام القاسم الرسي
٣٠٥	الإمام يحيى بن الحسين
٣٠٧	الإمام الأطروش
٣٠٨	الإمام صاحب بن عباد
٣٠٩	الإمام الحاكم الجشمي
٣١٠	الإمام يحيى بن حمزة
٣١١	الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى
٣١٢	الإمام محمد بن إبراهيم
٣١٢	الإمام محمد بن إسماعيل
٣١٤	الإمام محمد بن علي الشوكاني
٣١٥	المبحث الرابع : حق المودة والطاعة
٣١٥	المطلب الأول : مودة الأنمة وطاعتهم عند الشيعة الاثنى عشرية
٣١٥	الفرع الأول : مودة الأنمة
٣١٨	الفرع الثاني : طاعة الأنمة والتسليم لهم
٣٢٣	المطلب الثاني : طاعة الأنمة عند الشيعة الزيدية
٣٢٦	المبحث الخامس : نظرية ولاية الفقيه
٣٢٧	المطلب الأول : نشأة نظرية ولاية الفقيه وتطورها
٣٢٧	الفرع الأول : عصر ما بعد الأنمة
٣٢٩	الفرع الثاني : ولادة النظرية وتطورها التاريخي
٣٣٥	الفرع الثالث : آية الله الخميني ونظرية ولاية الفقيه
٣٣٨	المطلب الثاني : حدود ولاية الفقيه
٣٤١	المطلب الثالث : انتخاب الولي الفقيه
٣٤٣	المطلب الرابع : ولاية الفقيه عند فقهاء أهل السنة

الباب الثالث

آثار نظرية الإمامة العقدية

٣٤٧

الفصل الأول : فرية تحريف القرآن الكريم

المبحث الأول : الأحاديث والمرويات التي تذهب إلى القول بتحريف القرآن عند الإثنا عشرية

٣٥٠

المطلب الأول : روايات في كتب الشيعة ورد فيها لفظ التحريف

٣٥٢

المطلب الثاني : قراءات في كتب الإمامية منسوبة إلى بعض أئمة آل البيت

٣٥٤

المطلب الثالث : مصحف الإمام على وروايات الفساطيط

٣٦٠

المطلب الرابع : ذكر بعض أسماء الأئمة في القرآن الكريم

٣٦٢

المطلب الخامس : روايات عن التحريف في القرآن الكريم بالنقيصة

٣٦٧

المطلب السادس : كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب

٣٨٠

المبحث الثاني : آراء علماء الإمامية في صيانة القرآن الكريم

٣٨٨

المبحث الثالث : الزيدية وصيانة القرآن الكريم

٣٨٩

رأي الباحث في هذه القضية

٣٩٢

الفصل الثاني : التقية

٣٩٤

التقية والإكراه

٣٩٦

المبحث الأول : مشروعية التقية ومصادرها

٣٩٧

المطلب الأول : النصوص القرآنية

٣٩٧

الفرع الأول : تقية المؤمنين في الأمم السالفة

٣٩٩

الفرع الثاني : التقية في الإسلام

٤٠٣

المطلب الثاني : السنة النبوية المطهرة

٤٠٨

المبحث الثاني : التقية عند الشيعة الاثني عشرية

٤٠٨

المطلب الأول : سبب اشتهاار الشيعة الاثني عشرية بالتقية

٤١٠

المطلب الثاني : أحاديث الاثني عشرية عن التقية

٤١٧

المبحث الثالث : أقسام التقية وأركانها

٤١٧

المطلب الأول : أقسام التقية

٤٢٢

المطلب الثاني : أركان التقية

٤٢٦

المبحث الرابع : التقية عند الشيعة الزيدية

٤٢٦

المطلب الأول : الإمام زيد بن علي وموقفه من التقية

٤٢٩

المطلب الثاني : تطور مبدأ الدعوة والخروج عند الزيدية

٤٣٥	الفصل الثالث : الغيبة والاعتقاد بالمهدية
٤٣٨	المبحث الأول : الغيبة عند الإمامية الاثنى عشرية
٤٣٨	المطلب الأول : الغيبة الصغرى
٤٤٢	المطلب الثاني : الغيبة الكبرى
٤٤٨	الفصل الرابع : الاعتقاد بالرجعة
٤٤٩	المبحث الأول : ماهية الرجعة
٤٥٢	المبحث الثاني : أدلة الإمامية الاثنى عشرية العقلية والنقلية على وقوع الرجعة
٤٥٤	المبحث الثالث : هل الاعتقاد بالرجعة من ضروريات التشيع؟
٤٥٦	الفصل الخامس : البداء
٤٦١	الفصل السادس : الخمس
٤٦١	المبحث الأول : معنى الغنيمة
٤٦٣	المبحث الثاني : أدلة وجوب أداء الخمس عند الإمامية الاثنى عشرية
٤٦٣	المطلب الأول : الخمس في القرآن الكريم
٤٦٣	المطلب الثاني : الخمس في الأحاديث النبوية
٤٦٦	المبحث الثالث : موارد الخمس
٤٦٨	المبحث الرابع : مصارف الخمس
٤٧٠	من يتولى قبض الخمس ؟
٤٧١	خاتمة
٤٧٩	فهارس الرسائل
	فهرس الآيات القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية
	فهرس الأعلام وتراجمهم
	فهرس الأشعار
	فهرس الأماكن والبلدان
	ثبت المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

الملخص

تهدف هذه الرسالة إلى بحث ما يجمع الشيعة برافديها الأثنى عشرية والزيدية بأهل السنة والجماعة فجميعنا مسلمون ، نعتقد بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً، لا نبى ولا رسول بعده. وبالقرآن الكريم كتاباً، وبالكعبة المشرفة قبلة، وبالأركان الخمسة المعروفة، وبالإيمان بالبعث والجزاء . وأن المعلم الأساس فى الخلاف بين هؤلاء وهؤلاء إنما هو فى أمر الولاية والخلافة: هل تكون بالنص كما يقول الشيعة: أم بالانتخاب كما يقول أهل السنة والجماعة ؟ دون أن يكون الخلاف منشأ للكفر أو الإيمان، فهى خلافات اجتهادية أو كلامية لا تخرج أياً من المختلفين من رتبة الإسلام. ومما استخلصته هذه الدراسة كذلك من بحث آراء كل من الجعفرية والزيدية أن اتجاه علمائهم المعاصرين لاسيما فى القرن الأخير يسير نحو تخليص مذهبهم مما علق به من إبهام وغوص فى مواطن عدة، ويجدون فى تنقيح مدوناتهم مما يفرقهم عن أهل السنة والجماعة .

توقيع الطالب

توقيع المشرفين

[illegible]